

عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس

Child Labor in the Refugee Camps around Nablus City

ماهر أبو صالح

Maher Abu-Saleh

قسم الجغرافيا، كلية الآداب، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين

بريد الكتروني: maherabusaleh@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٤/١/٢٠٠٩)، تاريخ القبول: (١٩/٥/٢٠١٠)

ملخص

استناداً إلى بيانات تعداد السكان في الضفة الغربية لسنة ٢٠٠٧، فقد شكل صغار السن في الضفة الغربية ما نسبته ٤١.٣% من مجموع السكان، وبلغت نسبة العاملين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة نحو ٤.٧% من مجموع العاملين في الضفة الغربية، ولهذا لاقى موضوع عمالة صغار السن اهتمام الكثير من الباحثين والمسؤولين من ذوي الاختصاص، أملاً منهم في الوصول إلى تشخيص حقيقي لهذه المسألة، ومحاولة وضع حدٍ لتفاقمها أو انتشارها. وجاءت هذه الدراسة لتتناول متغيرات هذا الموضوع بالعرض، والتوضيح، والتحليل، والمعالجة الإحصائية للبيانات، وذلك باستخدام المتوسطات الحسابية، واستخدام اختبار مربع كاي لاختبار العلاقة بين العديد من المتغيرات التابعة، والمستقلة ذات العلاقة بموضوع البحث. وفي نهاية البحث تم التوصل إلى العديد من النتائج أهمها: (١) اختلاف الآراء في تحديد سن الصغير العامل، وقد تم الكشف عن مختلف هذه الآراء أثناء البحث في موضوع الدراسات السابقة. (٢) بيّنت الدراسة أن انخفاضاً قليلاً قد حصل على نسبة صغار السن العاملين في الضفة الغربية، فقد انخفضت نسبتهم من نحو ٥% من مجموع العاملين في الضفة في سنة ١٩٩٧ إلى نحو ٤.٧% في سنة ٢٠٠٧. (٣) كانت نسبة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس والبالغه ٤١.٤% من مجموع السكان، أعلى من النسبة في مدينة نابلس المجاورة (٣٧.٤%)، وأعلى من النسبة في محافظة نابلس (٣٩.٧%)، ويعتبر هذا الارتفاع أحد المؤشرات على ارتفاع معدلات الخصوبة في مجتمع الدراسة. (٤) أوضحت الدراسة أن غالبية الصغار العاملين هم من الذكور، وذلك بنسبة ٧٦.١%، وقد جاءت هذه النسبة ضمن التوقعات في مجتمع شرقي مسلم لا يجذب عمل الأنثى. (٥) أن ما نسبته ٤١.٥% من مجموع صغار السن العاملين يعملون وهم ملتحقون بالتعليم. (٦) بعد إجراء عدد من الاختبارات الإحصائية لفحص العلاقة بين عدد من المتغيرات، توصلت الدراسة إلى النتائج الآتية: أ) أنه لا يوجد تأثيرٌ لمتغير المخيم على متغير سن الصغير العامل. ب) أن متغير تفرغ صغير السن للعمل غير مستقل عن متغير المخيم. ج) أن متغير دخل

الصغير العامل غير مستقل عن متغير المخيم الذي يقيم فيه. د. أن متغير جنس الصغير العامل ومتغير سنه لهما تأثيرهما على متغير الدخل. هـ) أن متغير عدد أفراد الأسرة غير مستقل عن متغير سبب العمل لدى الصغير العامل. و) أن متغير عدد الصغار العاملين غير مستقل عن متغير دخل رب الأسرة. ز) بينت الدراسة أن الدافع الرئيسي لعمل ما نسبته ٦٥.٤% من الصغار العاملين كان مساعدة الأسرة في الدخل، وأن الدافع عند ما نسبته ١٧% عدم النجاح بالمدرسة.

Abstract

The population charts issued in the West Bank in 2007 show that more than 41.3% of the total population are under the age of 15. Moreover nearly 4.7% of the laborers are under the age of 18. These results have been taken into serious consideration by researchers and experts in this field hoping that such a problem can be diagnosed and treated. This study is taking the variables of this issue through statistical analysis, clarification and discussion of the data by using means, Chi-square test dependant and independent variables. The results of these tests were as follows: 1) there were different views on determining the age of the young laborers. 2) The results showed that there was a decline in the number of young age laborers. The number came down from 5% in 1997 to 4.7% in 2007. 3) The results revealed that the young age in the refugee camps made up 41.4% of the total population, while in Nablus it was 37.4%, and in Nablus directorate 39.7%. This is because of the high fertility among the study population. 4) The study also showed that 76.1% of the young workers are males. This is obvious in a Muslims society that prefers male workers to females. 5) 41.5% of these workers work while they are still studying at schools. 6) After testing the differences between the variables, the results showed that: a) there is no effect of the camp variable on the young age variable. b) The young age full-time workers variable is not independent from the camp variable. c) The young age worker income variable is not different from the variable of the camp where he lives. d) The gender of the young age worker variable and his age variable have an influence on the income variable. e) The number of the family members variable is not independent from the reason for work variable. f) The variable of the number of the young age

workers is not independent from the family income variable. g) Regarding the motives behind child labor, the study showed that 65.4% of the young age workers wanted to contribute something to the family income, and the failure in school was the motive for only 17% of them.

المقدمة

اهتم كثير من الباحثين الاقتصاديين والاجتماعيين والجغرافيين وغيرهم بمسألة عمالة صغار السن، وقد تناول كل منهم هذه المسألة من زوايته العلمية المتخصصة، ولكنهم جميعاً يتفقون على أن هذه المسألة تشكل خطراً أنيةً على المجتمع، وستصبح ذات تأثيرات سلبية أكثر خطورة إذا ازداد حجمها وتحولت إلى ظاهرة.

ولم يتفق كل الباحثين ولا كل الدراسات على تحديد من هو صغير السن العامل، فقد أشارت بعض الدراسات إلى أنه ذلك الفرد الذي يقل سنه عن ١٥ سنة، بما في ذلك ما صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبعضهم الآخر أشار إلى أنه ذلك الفرد الذي يقل سنه عن ١٧ سنة، وذلك بدليل أن المادة ١٤٣ من القانون المصري رقم ١٣٧ لسنة ١٩٨١ اعتبرت الصبية من سن ١٢ - ١٧ سنة أحداثاً ويحظر تشغيلهم (عبد الفتاح، ٢٠٠١، ص ٩)، كما بين مصدر آخر أن فئة سن العمل أو ما يعرف بالنشيطين اقتصادياً يقعون في فئة السن ١٨ - ٦٣ سنة، مما يشير إلى أن من هم دون سن ١٨ سنة لا يعتبرون من ضمن النشيطين اقتصادياً (العاني، ٢٠٠٦، ص ٨٤)، وبينت دراسة أخرى اختلاف تحديد سن الصغير العامل من دولة عربية أخرى، ففي كل من الكويت والإمارات تم تحديد سن الصغير العامل لمن لم يتم ١٥ سنة، وفي البحرين لمن لم يتجاوز ١٦ سنة، (الحريري، ٢٠٠١، ص ٥٦)، ولن نخوض هنا أكثر من ذلك في تحديد صغير السن العامل، حتى لو تم الاتفاق على تعريفه بأنه ذلك الفرد العامل الذي يقل سنه عن ١٧ سنة كحد أعلى لسنه، فإن هذا الفرد يعتبر صغيراً نسبياً ذلك لأنه ما زال في مرحلة الثانوية العامة من الدراسة، أو على وشك الانتهاء منها، وأنه لم يلتحق بعد بالتعليم العالي بمختلف مستوياته.

وتزداد المسألة تعقيداً وخطورة إذا كان هذا الصغير العامل طالباً في المدرسة، فعندها يمكن تصور كم عبء العمل ثقيل على هذا الصغير الطالب، فالتوفيق بين العمل والدراسة غاية في الصعوبة، وغالباً ما يكون النجاح في أحدهما (أي العمل أو الدراسة) على حساب الآخر.

مشكلة الدراسة

يشكل صغار السن في الضفة الغربية نسبة عالية من مجموع السكان، فقد بلغت نسبتهم وفق تعداد السكان سنة ٢٠٠٧ نحو ٤١.٣% من مجموع السكان، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، ص ٦٥)، ولهذا فإن أي ارتفاع في نسبة الصغار العاملين سيترتب عليه آثار

اجتماعية واقتصادية سلبية تساهم في إعاقة تنفيذ خطط التنمية البشرية في شتى الميادين ذات العلاقة بالمجتمع السكاني.

قد يبدو للوهلة الأولى أن العاملين الصغار سيساهمون في زيادة الدخل لأسرهم، وهنا يجدر التنبيه بأنه لا يغيب عن التفكير أن هذه المساهمة غالباً ما تكون على حساب كفاءة تحصيلهم العلمي، أو على حساب حقوقهم الاجتماعية والنفسية والتربوية في هذه المرحلة من مراحل حياتهم، ولذا لا يجوز النظر إلى هؤلاء الصغار العاملين من منظور اقتصادي - وهو منظور زيادة دخل الأسرة - فقط، وبمعزل عن المناظير الأخرى.

وتظهر البيانات الرسمية الفلسطينية أن نسبة العاملين الذين تقل أعمارهم عن ١٨ سنة تشكل ما نسبته نحو ٤.٧% من مجموع العاملين في الضفة الغربية (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، ص ١٨٥)، وهذا يشير إلى انخفاض نسبتهم مقارنة بسنة ١٩٩٧ والبالغة نحو ٧.٣% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩، ص ٢٠٠)، مما يعني أنه ليس بالضرورة أن تتفاقم مشكلة الصغار العاملين في الضفة الغربية بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية، والأوضاع السياسية والأمنية المضطربة التي يعيشها أبناء الشعب الفلسطيني بعامة، وسكان المخيمات بخاصة، وأن هناك دوافع أخرى تعمل على دفع الصغير للعمل، ولكن يمكن القول: حتى ولو انخفضت النسبة فإنها ستبقى تشكل مشكلة قائمة حتى تحل بشكل نهائي.

أهداف الدراسة

الهدف من إجراء هذه الدراسة هو إظهار مشكلة عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس، بطريقة موضوعية تستند إلى الحقائق المعلوماتية والبيانية التي خضعت للبحث والتحليل، ومن ثم إظهارها بصورة يمكن الاستفادة منها من قبل أية جهة ذات علاقة بمعرفة حجم هذه المشكلة وخطورتها، وعسى أن يساهم ذلك في إيجاد الحلول المناسبة لتقليص نسبة الصغار العاملين، بل والتخلص منها نهائياً إن أمكن ذلك.

فرضيات الدراسة

تتطلب إجراءات هذه الدراسة وضع عدد من الفرضيات لعدد من المتغيرات ذات التأثير في موضوع البحث، وأبرز هذه الفرضيات:

١. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين سن الصغير العامل وبين المخيم الذي يقيم فيه.
٢. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين تفرغ صغير السن للعمل ومتغير الدخل الشهري للأسرة.
٣. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين تفرغ صغير السن للعمل وبين المخيم الذي يعيش فيه.

٤. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين النشاط الاقتصادي لصغير السن العامل وبين عدد السنوات التعليمية.
٥. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ في قيمة الدخل الشهري لصغير السن العامل تعزى لمتغير الجنس.
٦. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ في قيمة الدخل الشهري لصغير السن العامل تعزى لمتغير المخيم الذي يقيم فيه.
٧. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ في قيمة الدخل الشهري لصغير السن العامل تعزى لمتغير السن.
٨. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين سبب العمل لدى الصغير العامل وبين عدد أفراد الأسرة.
٩. لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الثقة ٠.٠٥ بين سبب العمل لدى الصغير العامل وبين دخل رب الأسرة.

بيانات الدراسة

لقد تم الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإعداد هذا البحث من مصدرين رئيسيين، أولهما: مجموعة المعلومات والبيانات الناتجة عن تفرغ وتحليل محتويات استبانته أعدها الباحث خصيصاً لتوفير المعلومات والبيانات اللازمة لمختلف عناصر البحث، وثانيهما: مجموعة البيانات الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، وبخاصة نشرات تعداد السكان لسنة ٢٠٠٧، سواء على مستوى الضفة الغربية ككل، أو على مستوى المحافظات. وبالإضافة إلى هذين المصدرين تمت الاستفادة من مجموعة كتب وأبحاث ونشرات وتقارير مختلفة تم ذكرها في الدراسات السابقة.

أهمية الدراسة

تأتي أهمية هذه الدراسة في كونها تبحث في مشكلة أصابت نسبةً من فئة سكانية رئيسية هي فئة صغار السن، والنسبة المعنية من هذه الفئة السكانية هي نسبة صغار السن العاملين، وإن معرفة حجم هؤلاء الصغار ونوعهم في هذا النمط من أنماط السكن والسكان في المجتمع الفلسطيني، لا شك أن له أهمية كبيرة يمكن لذوي الاختصاص في الدوائر الرسمية في المجتمع الفلسطيني أن يستخدموها كلاً حسب مهامه وخطته وواجباته، وبخاصة ما يتعلق برسم الخطط التنموية على المستويين المحلي والوطني، وربما على المستوى الإقليمي أيضاً.

الدراسات السابقة

من خلال مراجعة الباحث لأدبيات موضوع عمالة صغار السن، وجد أن هذا الموضوع قد حظي باهتمام العديد من الباحثين في المجتمع العربي، ومن الجهات الرسمية في كثير من الدول العربية بما فيها فلسطين، وقد توصل الباحث إلى عددٍ من هذه الدراسات، وكان بعضها ذا علاقةٍ مباشرةٍ بموضوع البحث، ومنها ما هو ذو علاقةٍ غير مباشرةٍ، فمنها ما تناول الموضوع من وجهة نظرٍ تخطيطيةٍ، ومنها ما تناول الموضوع من وجهة نظرٍ اجتماعيةٍ، والبعض الثالث من وجهة نظرٍ اقتصاديةٍ، ودراساتٌ أخرى تناولته من وجهة نظرٍ جغرافيةٍ.

إضافةً إلى هذه الدراسات فقد تم التوصل إلى عددٍ من النشرات الإحصائية، وبخاصة تلك الصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، فكان منها نشرة بعنوان: "التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت- ١٩٩٧: النتائج النهائية"، محافظة نابلس" وقد وجد الباحث في هذه النشرة إحصائيةً لعدد سكان المخيمات المجاورة لمدينة نابلس، ونسبة صغار السن العاملين في مختلف أنماط السكن في محافظة نابلس، وأعداد المشتغلين والمتعطلين الذين سبق لهم العمل، وآخرين لم يسبق لهم العمل في مخيمات المحافظة، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩، ص ١٤ و ١٤٦).

وفي سنة ٢٠٠٠ صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني أيضاً نشرة إحصائية ومعلوماتية بعنوان: "دليل التجمعات السكانية - محافظة نابلس"، وكان من أبرز ما جاء في هذه النشرة شرح عن تاريخ نشأة مخيمات محافظة نابلس وأعداد سكانها ومعلومات عن البنية التحتية فيها وأهم المشكلات التي يعاني منها كل مخيم، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٠، ص ٦٢ و ٧٥ و ٨٤).

وفي سنة ٢٠٠١ تم نشر بحث في مجلة الطفولة والتنمية بعنوان: "تشغيل الأطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة"، وقد أشار الباحث في هذه الدراسة إلى خطورة ظاهرة تشغيل الأطفال وانعكاساتها على الأطفال أنفسهم وعلى المجتمع بصفة عامة، كما قام بتحليل الأسباب التي دفعت الأطفال للعمل، (نور الدين، ٢٠٠١، ص ١٣ - ٢٢)، ونشر في سنة ٢٠٠١ أيضاً بحث في مجلة الطفولة العربية بعنوان: "عمالة الأطفال في الوطن العربي"، وقد بينت هذه الدراسة اختلاف الآراء في تحديد من هو صغير السن العامل في بعض الدول العربية، فكان في دولة الإمارات العربية المتحدة والكويت لمن لم يتم ١٥ سنة، وكان في البحرين لمن لم يتجاوز ١٦ سنة، (الحريري، ٢٠٠١، ص ٥٦)، وتم التوصل أيضاً إلى دراسة لعبد الفتاح ٢٠٠١ بعنوان: "عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية وقد بحثت هذه الدراسة في ظاهرة عمالة الصغار في المجتمع المصري، وركزت على عمالة الصغار في الريف، وعملت الدراسة على توزيع الأطفال العاملين حسب السن (عبد الفتاح، ٢٠٠١، ص ٣، ص ١٠ و ١٢١).

ومن الدراسات التي بحثت في موضوع عمالة الأطفال دراسة بعنوان: "عمالة الأطفال في فلسطين - دراسة تحليلية"، وقد بحثت الدراسة في عدة مواضيع تتعلق بعمالة الأطفال، مثل: الدوافع الرئيسية لعمالة الأطفال، والخصائص الاقتصادية والاجتماعية لأسرهم، ونسبة الأطفال

العاملين من مجموع الأطفال مابين ١٥ - ١٧ سنة، والتي بلغت ٥.٩% (الشامي وأبو عيطة، ٢٠٠٢، ص ٦ و١٥٦ و١٦١)، وصدرت نشرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني بعنوان: "خصائص السكان في مخيمات الأراضي الفلسطينية"، حيث بينت النشرة أعداد اللاجئين الفلسطينيين في مخيمات الضفة الغربية والمسجلين لدى وكالة الغوث في منتصف سنة ٢٠٠١، ونسبة سكان المخيمات والتي بلغت ٦.٤% من مجموع سكان الضفة (الريماوي والبخاري، ٢٠٠٢، ص ٢٤ و٢٧).

وصدر عن (Donnellan, 2002) تقرير بعنوان "Child Labor: the situation" وقد بين فيه أن عدد الأطفال العاملين في العالم يبلغ نحو ٢٥٠ مليون طفل، تتراوح أعمارهم بين ٥-١٤ سنة، وأن نصف هذا العدد متفرغ للعمل ("Donnellan", 2002, ص ٢).

وبين تقرير صادر عن منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي سنة ٢٠٠٣ (OECD)، بعنوان (Combating Child Labor, A review Of Policies)، أن عدد الأطفال العاملين في العالم يبلغ نحو ٣٥٢ مليون طفل تتراوح أعمارهم بين ٥-١٧ سنة، وأن حوالي ٥٦٠% منهم أقل من ١٤ سنة (OECD, 2003, ص ١٧).

كما صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني سنة ٢٠٠٤ نشرة بعنوان "مسح عمل الأطفال"، وقد بينت النشرة أن غالبية عمالة الأطفال في الأراضي الفلسطينية كانت في الفئة العمرية الأقل من ١٥ سنة، كما تطرقت إلى تعريف الطفل العامل (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٤، ص ٢٣)، وقام برنامج دراسات التنمية ٢٠٠٤ بإجراء دراسة بعنوان: "أطفال فلسطين في سوق العمل (دراسة نوعية بالمشاركة)"، وقد تطرقت الدراسة إلى موضوع العوامل التي تدفع الأطفال للعمل، والأعمال التي يقومون بها، كما خلصت الدراسة إلى وضع توصيات عامة تتعلق بحل مشكلة عمالة الأطفال. (برنامج دراسات التنمية، ٢٠٠٤، ص ٤٣ و٤٤ و٧٢).

وبين تقرير صادر عن (unisef, 2008) يفيد بأن حوالي ١٥٨ مليون طفل في العالم في سن ٥-١٤ سنة يعتبرون أطفالاً عاملين (unisef, 2008, p. 1).

ويذكر (Cody, 2008) في نشرة بعنوان "Child Labor" أن الكثير من الأطفال يعملون ١٦ ساعة في اليوم، وتحت ظروف عمل سيئة.

وفي سنة ٢٠٠٨، صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني نشرة بعنوان: "أطفال فلسطين- قضايا وإحصاءات"، وكان من أبرز ما أوضحت هذه النشرة أن ما نسبته ٨٢.٨% من الأسر الفلسطينية يوجد لديها أطفال، كما أوضحت الأنشطة الاقتصادية التي يعمل بها الأطفال من سن ٧-١٧ سنة (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٨، ص ٦٨)، كما صدر عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني نشرة في سنة ٢٠٠٨ بعنوان: "ورشة عمل حول الواقع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية"، حيث أظهرت هذه النشرة العديد من البيانات مثل: متوسط حجم الأسرة في الأراضي الفلسطينية ومعدل البطالة بين القوى العاملة ١٥ سنة

فأكثر، ونسبة الفقر وفقاً لأنماط الاستهلاك الحقيقية للأسرة في الأراضي الفلسطينية سنة ٢٠٠٦، ومعدل إنفاق الأسرة الشهري في الضفة الغربية سنة ٢٠٠٧، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٨، ص ١٣ و ص ٢٦).

مجتمع الدراسة

ضم مجتمع هذه الدراسة صغار السن العاملين من أبناء المخيمات المجاورة لمدينة نابلس، وهي مخيمات بلاطة وعسكر وعين بيت الماء، ويعتبر مخيم بلاطة أكثرها سكاناً، يليه مخيم عسكر، ثم مخيم عين بيت الماء (جدول ١).

جدول (١): عدد سكان المخيمات المجاورة لمدينة نابلس، ونسبة صغار السن فيها حسب تعداد السكان ٢٠٠٧.

المخيم	عدد السكان	نسبة صغار السن (أقل من ١٥ سنة) %	نسبة صغار السن حتى أقل من ١٨ سنة %
بلاطة	١٥٠٠٧	٤١.٣	٤٨
عسكر	١١٤٣١	٤١.٦	٤٨.٦
عين بيت الماء	٣٩١٨	٤٠.٧	٤٧.٧
المجموع	٣٠٣٥٦	٤١.٤	٤٨.٢

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، النتائج النهائية للتعداد - ملخص - (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) - محافظة نابلس. رام الله - فلسطين. جدول ٢، ص ٤٧.

عينة الدراسة

شكلت خطوة اختيار عينة الدراسة أصعب خطوات إعداد هذه الدراسة، فصغار السن العاملون الذين استهدفتم الدراسة (الصغار أقل من ١٨ سنة) لا يتوزعون في مجتمعهم وفق نسق معين، ولا حتى وفق أي نوع من التسلسل أو الترتيب، ولهذا اختار الباحث أسلوب العينة العشوائية البسيطة لاختيار عينة الدراسة، بسبب التشابه الاجتماعي والاقتصادي لمجتمع الدراسة، وبناء على ذلك تم تعبئة ١٥٩ استبانة أعدت خصيصاً لهذه الدراسة (ملحق ١)، وهي موزعة على مجتمع الدراسة حسب ما هو مبين في الجدول (٢)، وذلك في الفترة من ٢٠٠٩/٤/١٥ - ٢٠٠٩/٧/١٥.

جدول (٢): عدد أفراد عينة الدراسة في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس.

النسبة المئوية	المجموع	عدد أفراد العينة		المخيم
		إناث	ذكور	
٤٧.٢	٧٥	١١	٦٤	بلاطة
٣٧.١	٥٩	٢١	٣٨	عسكر
١٥.٧	٢٥	٦	١٩	عين بيت الماء
١٠٠	١٥٩	٣٨	١٢١	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

ولما كان مجموع العاملين والباحثين عن عمل في المخيمات الثلاث قد بلغ ٧٢٣١ فرداً (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، ص٦٧)، وإن نسبة ٤.٧% - وهي نسبة صغار السن العاملين من مجموع العاملين تساوي ٣٤٠ فرداً، فبذلك يكون هذا العدد من الاستبيانات قد غطى نحو ٤٦.٨% من مجموع صغار السن العاملين في مخيمات الدراسة.

منهج الدراسة

اعتمد الباحث المنهج الوصفي باعتباره أسلوباً مناسباً لتوضيح الحقائق الديموغرافية وبعض الخصائص الاقتصادية لفئة صغار السن التي ينتمي إليها الصغار العاملون، كما تم إتباع المنهج التحليلي كأسلوب مناسب لتحليل البيانات والمعلومات التي تم تفرغها من استبانته الدراسة، حيث استخدم هذا المنهج في حساب التكرارات ونسبهم المئوية لمختلف متغيرات الدراسة، وتم اختبار فرضيات الدراسة بطريقة اختبار مربع كاي، وذلك باستخدام برنامج SPSS الإحصائي.

فئة صغار السن في مجتمع الدراسة

تظهر بيانات الجدول (٣)، أن نسبة صغار السن في مجتمع الدراسة بلغت نحو ٤١.٤% من مجموع السكان، وهي أعلى من نسبتهم في محافظة نابلس والبالغه نحو ٣٩.٧%، وأعلى من نسبتهم في مدينة نابلس المجاورة والبالغه نحو ٣٧.٤%، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، محافظة نابلس، ص ٤٥ و ٤٧). ويعزى هذا الارتفاع في نسبة صغار السن في هذه المخيمات إلى ارتفاع معدلات الخصوبة فيها والتي يعتبر ارتفاع متوسط حجم الأسرة أحد دلالتها، والذي بلغ ٥.٥ أفراد، مقابل ٥ أفراد في مدينة نابلس، و ٥.٣٧ أفراد في محافظة نابلس (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، محافظة نابلس، ص ٧٣ و ٧٤).

إن ارتفاع نسبة صغار السن في مجتمع الدراسة بالنسبة لمثيلتها في التجمعات السكانية المجاورة يمكن أن تستخدم كمؤشر إلى إمكانية دخول عدد أكبر من الصغار إلى سوق العمل.

جدول (٣): الفئات العمرية الرئيسية لسكان المخيمات في مجتمع الدراسة.

المخيم	فئات السن		
	١٤-٠	١٥-٦٤	٦٥+
بلاطة	٤١.٣	٥٥.٤	٣.٣
عسكر	٤١.٦	٥٥.٣	٣
عين بيت الماء	٤٠.٧	٥٥.٥	٣.٨
المتوسط	٤١.٤	٥٥.٤	٣.٢

المصدر: الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، النتائج النهائية للتعداد- ملخص- (السكان، المباني، المساكن، المنشآت) - محافظة نابلس. رام الله - فلسطين، جدول ٢، ص ٤٧.

الخصائص الديموغرافية للصغار العاملين في مجتمع الدراسة

تبين من تحليل بيانات عينة الدراسة المبينة في الجدول (٤) أن غالبية الصغار العاملين هم من الذكور، فقد بلغت نسبتهم نحو ٧٦.١% من مجموع أفراد العينة، وشكلت الإناث بقية النسبة والبالغة ٢٣.٩%، وتأتي هذه النسب ضمن التوقعات من حيث ارتفاع نسبة الذكور بالنسبة للإناث، ففي المجتمعات الشرقية بشكل عام لا يُحبذ عمل الأنثى، وبخاصة إذا كانت صغيرة في السن، وللتأكيد على هذا تظهر البيانات الرسمية الفلسطينية أن ما نسبته ٨٣.٤% من مجموع النشيطين اقتصادياً في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس لمختلف الأعمار هم من الذكور (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، محافظة نابلس، ص ٦٧).

جدول (٤): توزيع الصغار العاملين في مجتمع الدراسة حسب السن والنوع.

السن (سنة)	النوع		المجموع	
	ذكور	إناث	العدد	%
١٢	٢	-	٢	١.٣
١٣	٢	١	٣	١.٩
١٤	١٧	-	١٧	١٠.٧
١٥	٢٢	١	٢٣	١٤.٥
١٦	٤٣	١٠	٥٣	٣٣.٣
١٧	٣٥	٢٦	٦١	٣٨.٣
المجموع	١٢١	٣٨	١٥٩	١٠٠

المصدر: عينة المسح الميداني.

وتشير بيانات الجدول (٤) أن نسبة الصغار العاملين الذين سنهم أقل من ١٥ سنة قد بلغت ١٣.٩% من مجموع الصغار العاملين، وهذه النسبة يمكن الاستدلال بها إلى محاولة الأهالي

تأخير دخول أبنائهم إلى سوق العمل، وبخاصة الإناث منهم، حيث لم يظهر في عينة الدراسة سوى أنثى واحدة تعمل، وكان سنها اقل من ١٥ سنة، وهي بذلك تمثل نسبة تساوي نحو ٦ بالألف من مجموع أفراد العينة.

وقد أجري اختبار مربع كاي لاختبار العلاقة بين سن الصغير العامل وبين المخيم الذي يقيم فيه، حيث وجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت ١٦.٥ وهي أصغر من قيمة مربع كاي الجدولة والتي بلغت ١٨.٣ عند درجات حرية ١٠ وبمستوى ثقة ٠.٠٥ وهذا يعني

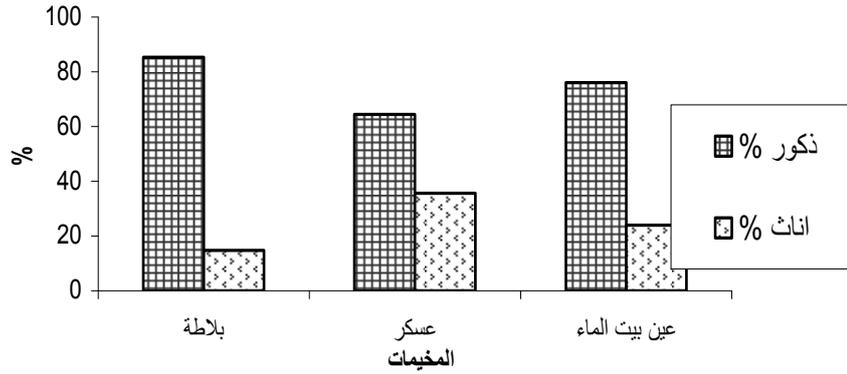
أن متغير سن العمل مستقل عن متغير المخيم، وأنه لا يوجد تأثير لمتغير المخيم على متغير سن الصغير العامل.

ومن الحقائق الديموغرافية التي أظهرتها بيانات عينة الدراسة، أن نسبة الذكور من مجموع الصغار العاملين كانت تفوق نسبة الإناث في كل مخيم من مخيمات الدراسة (جدول ٥ وشكل ١) ففي مخيم بلاطة بلغت نسبة الذكور ٨٥.٣%، وفي مخيم عسكر ٦٤.٤%، وفي مخيم عين بيت الماء ٧٦%.

ومن الحقائق التي يمكن ملاحظتها من بيانات الجدول (٥) والشكل (١) أن أعلى نسبة للإناث العاملات من مجموع الصغار العاملين في كل مخيم كانت في مخيم عسكر، حيث بلغت نسبتهن نحو ٣٥.٦%، وقد عمل على رفع هذه النسبة عدد الإناث العاملات في سن ١٧ سنة، واللواتي بلغت نسبتهن من مجموع الإناث العاملات في مخيم عسكر نحو ٥٢.٤%.

جدول (٥): توزيع صغار السن العاملين حسب النوع في مخيمات مجتمع الدراسة.

المخيم	ذكور%	إناث%	المجموع%
بلاطة	٨٥.٣	١٤.٧	٤٧.٢
عسكر	٦٤.٤	٣٥.٦	٣٧.١
عين بيت الماء	٧٦	٢٤	١٥.٧
المجموع	٧٦.١	٢٣.٩	١٠٠



شكل(1): توزيع صغار السن العاملين بحسب النوع في مخيمات الدراسة
(المصدر: بيانات الجدول 5)

وهنا لا بد من الإشارة إلى أن نسبة كبيرة من الإناث العاملات من سن ١٧ سنة في مخيم عسكر يعملن في مهنة تزيين النساء كما سنرى عند البحث في الأنشطة الاقتصادية التي يعمل بها الصغار العاملون، وعمل الإناث في هذا النشاط الاقتصادي لا يعارضه كثير من أولياء الأمور لكونه عملاً ذا علاقة بجنس الأنثى وليس فيه اختلاط بالذكور.

الخصائص التعليمية لصغار السن العاملين

أظهرت بيانات عينة الدراسة أن ما نسبته ٤١.٥% من الصغار العاملين غير متفرغين للعمل، لكونهم يعملون وهم ملتحقون بالتعليم، وأن بقية النسبة وهي ٥٨.٥% متفرغون للعمل وغير ملتحقين بالتعليم.

وأما بالنسبة للمراحل التعليمية التي يقع فيها هؤلاء الصغار العاملون، فإن بيانات الجدول (٦) تبين أن ما نسبته ١٥.١% من مجموع الصغار العاملين في مجتمع الدراسة (سواء أكانوا متفرغين للعمل أو مستمرين في الدراسة إلى جانب العمل) كان عدد سنوات دراستهم يقع ضمن المرحلة الابتدائية، وأن ما نسبته ٤٩.١% منهم كانت سنوات التعليم لديهم تقع ضمن المرحلة الإعدادية، وأما بقية النسبة والبالغة ٣٥.٨% فكانت سنوات التعليم لديهم ضمن المرحلة الثانوية. ولعل من أبرز ما توضحه هذه النسب أن الصغار العاملين ممن يقعون ضمن المرحلة الابتدائية كانت نسبتهم قليلة، وانخفاض هذه النسبة مقابل ارتفاع نسبة الذين يقعون ضمن المرحلتين الإعدادية والثانوية يشكل باعثاً على الاطمئنان النسبي تجاه المستوى التعليمي للصغار العاملين، حيث بلغت نسبة هؤلاء نحو ٨٤.٩%.

جدول (٦): التوزيع النسبي للصغار العاملين في مجتمع الدراسة حسب المراحل التعليمية التي يقعون ضمنها.

المجموع	المخيمات			المرحلة التعليمية
	عين بيت الماء %	عسكر %	بلاطة %	
١٥.١	-	٨.٥	٢٥.٣	ابتدائي
٤٩.١	٦٤	٤٠.٧	٥٠.٧	إعدادي
٣٥.٨	٣٦	٥٠.٨	٢٤	ثانوي
١٠٠	١٠٠	١٠٠	١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

ومن الملاحظات الهامة التي أظهرتها بيانات الجدول (٦) أنه لم تظهر أية نسبة للصغار العاملين ضمن المرحلة الابتدائية للتعليم في مخيم عين بيت الماء، وبالمقابل وُجدت أعلى نسبة لهم في مخيم بلاطة، وذلك بنسبة ٢٥.٣%، وربما كان لانخفاض متوسط دخل الأسرة في مخيم بلاطة أثره في تسريع ترك صغير السن للمدرسة، ففي هذا الشأن أوضحت بيانات عينة الدراسة أن متوسط الدخل الشهري لدخل الأسرة في مخيم بلاطة كان ٢٣١.٧ ديناراً، مقابل ٣٦٥.٦ ديناراً في مخيم عسكر، و ٢٤٢.٨ ديناراً في مخيم عين بيت الماء.

وأما أعلى نسبة للتعليم الثانوي فكانت لدى الصغار العاملين في مخيم عسكر، حيث بلغت نسبتهم نحو ٥٠.٨% من مجموع الصغار العاملين في المخيم، وقد عمل على رفع هذه النسبة في هذا المخيم ارتفاع نسبة العاملين من سن ١٦ و ١٧ سنة ويقعون ضمن المرحلة الثانوية من تحصيلهم العلمي، حيث بلغت نسبتهم نحو ٦٣.٨% من مجموع الصغار العاملين من سن ١٦ و ١٧ سنة ويقعون ضمن المرحلة الثانوية من تحصيلهم العلمي وذلك في مختلف مخيمات مجتمع الدراسة.

الخصائص الاقتصادية لصغار السن العاملين

يمكن للباحث أن يتناول عدداً متنوعاً من الخصائص الاقتصادية للأفراد العاملين في المجتمع، وقد يضطر الباحث لتناول بعض هذه الخصائص وهي الأكثر أهمية، بالرغم من صعوبة الحكم على خاصية بأنها أكثر أهمية من خاصية أخرى.

وفي هذه الدراسة تم تناول خاصية التفرغ للعمل كأحدى الخصائص الهامة للصغار العاملين، على اعتبار أنها تعني ترك الصغير للمدرسة وتفرغه للعمل، أو العمل إلى جانب الدراسة، ففي مجتمع هذه الدراسة تبين للباحث - عند البحث في الخصائص التعليمية للصغار العاملين - أن نسبة المتفرغين للعمل قد بلغت نحو ٥٨.٥% من مجموع الصغار العاملين، وكانت أعلى نسبة لهؤلاء المتفرغين موجودة في مخيم بلاطة (جدول ٧)، حيث ارتفعت النسبة فيه إلى نحو ٧٤.٧% من مجموع الصغار العاملين في هذا المخيم، بالمقابل كانت أصغر نسبة

في مخيم عين بيت الماء الذي انخفضت فيه النسبة إلى ٢٨% مقابل ٧٢% يعملون ويدرسون. وأما في مخيم عسكر فكادت تتساوى فيه نسبة المتفرغين (٥٠.٨%) مع نسبة غير المتفرغين (٤٩.٢%).

جدول (٧): التوزيع النسبي للصغار العاملين حسب التفرغ للعمل في مجتمع الدراسة.

المخيم	متفرغ %	غير متفرغ %	المجموع %
بلاطة	٧٤.٧	٢٥.٣	١٠٠
عسكر	٥٠.٨	٤٩.٢	١٠٠
عين بيت الماء	٢٨	٧٢	١٠٠
المتوسط	٥٨.٥	٤١.٥	١٠٠

المصدر: عينة المسح الميداني.

هذا التفاوت في نسبة التفرغ للعمل بين مخيم وآخر، ربما كان نتيجة التأثير ببعض العوامل مثل متوسط دخل الأسرة، فعلى سبيل المثال تبين من عينة الدراسة أن هناك ما نسبته ١٤.٥% من مجموع الصغار العاملين هم من أسر ليس لها دخل، وأن نحو نصف هذه النسبة (٤٧.٨%) هم متفرغون للعمل، ولأجل التحقق من تأثير هذا العامل تم إجراء اختبار مربع كاي للعلاقة بين متغير دخل الأسرة ومتغير التفرغ للعمل، حيث وُجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ٥٨.٢ أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ٣٣.٩ وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥، وهذا يعني أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما، وأن لمتغير دخل الأسرة أثره على متغير التفرغ للعمل.

وأجري اختبار مربع كاي أيضاً على عامل المخيم الذي يقيم فيه الصغير العامل، على اعتبار أن هذا العامل قد يشكل متغيراً يؤثر في تفرغ الصغير للعمل، وبالفعل فقد وُجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ١٩ أنها أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ٥.٩٩ وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥، وهذا يعني أن متغير المخيم الذي يقيم فيه الصغير العامل له تأثيره على متغير التفرغ للعمل، وأن هذين المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما.

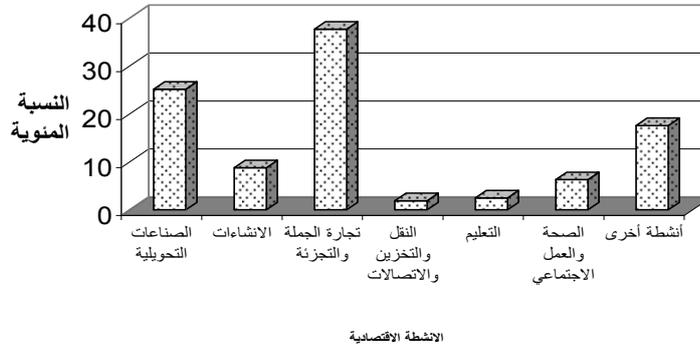
ومن الخصائص الاقتصادية الأخرى للصغار العاملين والتي تناولتها الدراسة بالبحث والتحليل، خاصية الأنشطة الاقتصادية التي يعمل بها الصغار العاملون، وفي هذا الخصوص تشير بيانات الجدول (٨) والشكل (٢) أن نسبة الذين يعملون في نشاط تجارة الجملة والتجزئة.

قد شغلوا أعلى نسبة لنشاط اقتصادي يعمل به صغار السن في مخيمات الدراسة، وقد بلغت هذه النسبة نحو ٣٧.٧% من مجموعهم، والمهن المقصودة في هذا النشاط هي تلك المهن التي تناسب سن الصغير العامل وبنيتة الجسمية، مثل البيع المتجول أو الثابت وما شابه ذلك.

جدول (٨): التوزيع النسبي للصغار العاملين حسب الأنشطة الاقتصادية التي يعملون بها.

النسبة المئوية	النشاط الاقتصادي
-	الزراعة والصيد والحراجة
٢٥.٢	الصناعات التحويلية
٨.٨	الانشاءات
٣٧.٧	تجارة الجملة والتجزئة
١.٩	النقل والتخزين والاتصالات
٢.٥	التعليم
٦.٣	الصحة والعمل الاجتماعي
١٧.٦	أنشطة أخرى
١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (2): التوزيع النسبي للصغار العاملين حسب الأنشطة الاقتصادية في مجتمع الدراسة

المصدر: بيانات لجدول (٨).

وطبيعة هذه المهن تحتاج في كثير من الاحيان لأن يكون الصغير العامل على مستوى معين من الدراسة، ولهذا تم إجراء اختبار مربع كاي لاختبار العلاقة بين متغير النشاط الاقتصادي الذي يعمل به صغير السن ومتغير عدد السنوات التعليمية له، حيث وُجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة بلغت ١٦٦.٦ وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥ وهي أكبر من القيمة المجدولة

والبالغة ٥٥.٨ مما يعني أن هذين المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما، وأن لمتغير عدد السنوات التعليمية أثره على متغير النشاط الاقتصادي للصغير العامل.

والنشاط الاقتصادي الثاني الذي يعمل به صغار السن هو نشاط الصناعات التحويلية، وذلك بنسبة ٢٥.٢% من مجموع الصغار العاملين، وهذا النشاط بالنسبة لهؤلاء الصغار يعني العمل بمهن تناسب القدرات الجسمية والمهنية لهم، مثل صناعة السكاكر والحلويات والمخابز وصناعة الأغذية وغيرها.

ولم يتبين من عينة الدراسة وجود نسبة لصغار يعملون في نشاط الزراعة والصيد والحراجة، فالبيئة الطبيعية المجاورة لمكان إقامة هؤلاء الصغار ليست بيئة زراعية ولا بيئة حراجة أو صيد، ثم يأتي نشاط النقل والتخزين والاتصالات ليشغل النسبة المتدنية الثانية، وذلك بنسبة ١.٩% من مجموع الصغار العاملين، والمقصود بعمل الصغار في هذا النشاط هو عملهم كعمال مبتدئين ومنتدربين عند ميكانيكي سيارات أو كهربائي سيارات وما شابه ذلك.

وتطرفت الدراسة إلى خاصية اقتصادية أخرى على درجة عالية من الأهمية، وهي متوسط الدخل الشهري للصغار العاملين، ذلك لأن الدخل يعني المساهمة في توفير احتياجات الأسرة من قيمة الإنفاق الشهري لها، وقد بينت الدراسة أن متوسط الدخل الشهري للصغار العاملين في مجتمع الدراسة قد بلغ نحو ١٠٩.٩ دنانير لكلا الجنسين، وذلك بواقع ١١٧.٨ ديناراً للذكور مقابل ٨٥ ديناراً للإناث.

وأما فئات الدخل لدى الصغار العاملين فيوضحها الجدول (٩) الذي يبين أن فئة الدخل ١٠٠-١٥٠ ديناراً استحوذت على أكبر نسبة من الصغار العاملين، وفي هذه الفئة وقع الوسط الحسابي لهؤلاء العاملين والبالغ ١٠٩.٩ دنانير، وقيمة الدخل في هذه الفئة ليست كبيرة، وبخاصة إذا عرفنا أن متوسط الإنفاق الشهري على السلع والخدمات للأسرة في الضفة الغربية يبلغ ٧٠٧.٧ دنانير (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٨، ص ٢٦)، ولكن مهما صغر حجم هذه الدخل فإنه يبقى يشكل مساهمة من قبل الصغير العامل.

جدول (٩): فئات الدخل الشهري لصغار السن العاملين.

النسبة المئوية	فئات الدخل (دينار)
٤.٤	أقل من ٥٠
٢٨.٩	١٠٠-٥٠
٤٥.٣	١٥٠-١٠٠
٨.٨	٢٠٠-١٥٠
١٢.٦	٢٠٠ فأكثر
١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

وتأتي فئة الدخل ١٠٠-٥٠ دينار في المركز الثاني من حيث استحوادها على أكبر نسبة من الصغار العاملين، وهذا مؤشرٌ سلبيٌّ يشير إلى تقاضي أكثر من ربع الصغار العاملين (٢٨.٩%) دخلاً شهرياً بمتوسط ٧٥ ديناراً.

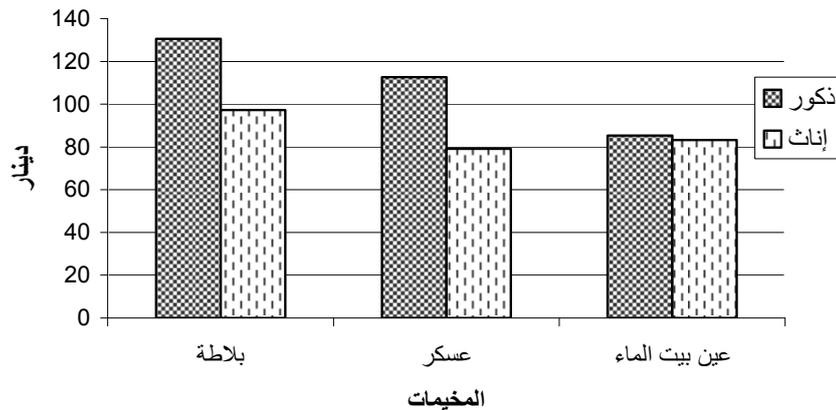
فئة الدخل الثالثة التي شغلت أكبر نسبة من الصغار العاملين، هي فئة الدخل ٢٠٠ دينار فأكثر، وذلك بنسبة ١٢.٦% من مجموع هؤلاء الصغار، وقد توزعت هذه النسبة بين مخيمي بلاطة وعسكر وذلك بواقع ٥٥% لبلاطة و ٤٥% لعسكر.

وتوضح بيانات الجدول (١٠) والشكل (٣) أن أعلى متوسط دخل شهري للصغار العاملين كان في مخيم بلاطة حيث بلغ نحو ١٢٥.٦ ديناراً، يليه مخيم عسكر (١٠٠.٧ دينار)، ثم مخيم عين بيت الماء بواقع (٨٤.٨ ديناراً).

جدول (١٠): متوسط الدخل الشهري للصغار العاملين بحسب الجنس والمخيم في مجتمع الدراسة.

مجتمع الدراسة			عين بيت الماء			عسكر			بلاطة		
المتوسط	إناث	ذكور	المتوسط	إناث	ذكور	المتوسط	إناث	ذكور	المتوسط	إناث	ذكور
١٠٩.٩	٨٥	١١٧.٨	٨٤.٨	٨٣.٣	٨٥.٣	١٠٠.٧	٧٩.١	١١٢.٦	١٢٥.٦	٩٧.٣	١٣٠.٥

المصدر: عينة المسح الميداني.



شكل (3): متوسط الدخل الشهري للصغار العاملين بحسب الجنس والمخيم

المصدر: بيانات الجدول (٩).

وربما عمل على رفع الدخل في مخيم بلاطة ارتفاع نسبة الذكور العاملين من سن ١٦ و ١٧ سنة من مجموع الصغار العاملين في هذا المخيم (٥٣.٣%) أكثر من نسبتهم في المخيمين الآخرين (٤٤% في مخيم عسكر و ٤٨% في مخيم عين بيت الماء) حيث أن متوسط أجور هؤلاء الصغار عادة ما يكون أكبر من مثيله عند أولئك الأصغر سناً، إضافة إلى ذلك ارتفاع نسبة الذين دخلهم ١٥٠ ديناراً فأكثر لدى الصغار العاملين في مخيم بلاطة أكثر من مثيلاتها في مخيم عسكر (٢٩.٣% في بلاطة، مقابل ٢٠.٣% في عسكر)، وأما مخيم عين بيت الماء فلم تظهر فيه نسبة لصغار يتقاضون دخلاً يبلغ ١٥٠ ديناراً فأكثر.

وعند البحث في متوسط دخل صغار السن العاملين بحسب الجنس، تبين أن أعلى متوسط دخل شهري للذكور العاملين كان في مخيم بلاطة، وذلك بواقع ١٣٠.٥ ديناراً، يليه مخيم عسكر بواقع ١١٢.٦ ديناراً، ثم مخيم عين بيت الماء بواقع ٨٥.٣ ديناراً، والملاحظ من هذه المتوسطات أنه لا يوجد فوارق كبيرة بينها، وربما يعود ذلك إلى تشابه البيئة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي يعيشها الصغار العاملون في هذه المخيمات.

وفيما يتعلق بمتوسط دخل الأنثى، فكان أعلى متوسط دخل شهري لها في مخيم بلاطة، وكان ذلك بواقع ٩٧.٣ ديناراً، يليه مخيم عين بيت الماء (٨٣.٣ ديناراً) فمخيم عسكر (٧٩.١ ديناراً)، وربما كان لنوع النشاط الاقتصادي الذي تعمل فيه الانثى إضافة إلى بعد أو قرب المكان

الذي تعمل فيه أثره في وجود هذا التفاوت النسبي في متوسط الدخل الشهري لإنات هذه المخيمات.

ويعد إجراء اختبار مربع كاي لتوضيح العلاقة بين متغير جنس الصغير العامل ومتغير دخله، تبين ان قيمة مربع كاي المحسوبة تساوي ٥٦.٦ وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥ وهي بذلك أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ٢٦.٣ وهذا يعني أن المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما، وأن لمتغير جنس الصغير العامل اثره على متغير دخله.

وعلى كل حال، فلا يمكن إغفال أثر المخيم الذي يعيش فيه الصغير العامل على متوسط الدخل الشهري له، وفي هذا الصدد تم إجراء اختبار مربع كاي بين متغير متوسط الدخل الشهري للصغير العامل ومتغير المخيم الذي يقم فيه، فوجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥ كانت ٩١، وهي أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ٤٣.٨ مما يعني أن متغير الدخل غير مستقل عن متغير المخيم، وأن لمتغير المخيم أثره في تفاوت متوسطات الدخل للصغار العاملين.

ومن تحليل بيانات عينة الدراسة تبين أن هناك متغيرات أخرى تؤثر في متوسط الدخل للصغير العامل، وكان من هذه المتغيرات متغير سن الصغير العامل، فعند إجراء اختبار مربع كاي للعلاقة بين متوسط الدخل والسن، تبين أن قيمة مربع كاي لهذين المتغيرين تساوي ٣٥٩.٧ وهي بذلك أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ١٠١.٩ وذلك عند مستوى ثقة ٠.٠٥ مما يعني أن هذين المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما وأن لمتغير سن الصغير العامل أثره على متوسط دخله الشهري.

الخصائص الاقتصادية لأسر صغار السن العاملين

في هذا الجانب من الدراسة سيتم البحث في عددٍ من الخصائص الاقتصادية لأسر صغار السن العاملين، لكون هذه الخصائص ذات تأثير كبير على مختلف خصائص هؤلاء الصغار، وكان من ابرز الخصائص الاقتصادية لهذه الأسر والتي تناولتها الدراسة بالبحث والتحليل خاصية عدد أفراد الأسرة، وهي خاصية ديموغرافية واقتصادية في آن واحد، وخاصية الحالة العملية لرب الأسرة، وعدد العاملين في الأسرة، والأنشطة الاقتصادية التي يعملون بها، ودخل الأسرة.

أظهرت نتائج بيانات هذه الدراسة أن عدد أفراد الأسرة يؤثر تأثيراً مباشراً وواضحاً في عمالة صغار السن، وقد شكل العدد الكبير لأفراد الأسرة سبباً إضافياً في زيادة عدد صغار السن العاملين، وفي هذه الدراسة تبين أن متوسط عدد أفراد الأسرة التي ينتمي إليها الصغير العامل قد بلغ ٧.٥ أفراد، وهو متوسط مرتفع قياساً بمتوسط عدد افراد الأسرة بشكل عام في مخيمات مجتمع الدراسة والذي بلغ ٥.٥ أفراد (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٩، ص٧٣)، وأعلى أيضاً من المتوسط في الضفة وفي محافظة نابلس (٥.٥ أفراد، و٥.٤ أفراد على التوالي)، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٨، ص١٣)، مما يعني أن الصغار العاملين ينتمون

إلى أسر أكبر حجماً من أسر غيرهم، ومثل هذه النتيجة توصلت إليها المصادر الرسمية الفلسطينية، حيث أظهرت إحدى الدراسات المسحية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، أن نسبة مشاركة الأطفال بالعمل ترتفع بارتفاع عدد أفراد الأسرة، حيث وُجد أن ما نسبته ٢.٥% من الأطفال الذين ينتمون إلى أسرٍ حجمها أقل من ٧ أفراد يعملون، مقابل ٣.١% ينتمون للأسر التي فيها ٧-٨ أفراد (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٤، ص ٣١)، وفي بعض حالات العينة وُجد أن دافعية الصغار للعمل ازدادت بسبب وجود نسبة كبيرة من أسر صغار السن العاملين ارتفع فيها عدد أفراد الأسرة عن المتوسط في مجتمع الدراسة، فقد وُجد ما نسبته ٥٧.٢% من أسر عينة الدراسة كان عدد أفراد كل منها يساوي ٨ أفراد أو أكثر بما فيهم صغار السن العامل (جدول ١١).

جدول (١١): متوسط عدد أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة.

عدد أفراد الأسرة (فرد)	النسبة المئوية
٦-٤	١٨.٩
٨-٦	٢٣.٩
١٠-٨	٣٩
١٠ فأكثر	١٨.٢
المجموع	١٠٠

المصدر: عينة المسح الميداني.

إن هذا الارتفاع في متوسط عدد أفراد الأسرة في مجتمع الدراسة، إضافةً إلى تدني متوسط الدخل الشهري للأسرة سيشكل عبئاً ثقيلاً على كاهل رب الأسرة وبقية العاملين في الأسرة.

كما تظهر بيانات الجدول (١١) أن ما نسبته ١٨.٢% من أسر مجتمع الدراسة بلغ عدد أفراد كل منها ١٠ أفراد فأكثر، وهذا مؤشرٌ آخرٌ لكبر حجم المسؤولية وعبء الإعالة الملقى على عاتق العاملين بالأسرة.

وأوضحت عينة الدراسة أيضاً أن ما نسبته ٤٤.٧% من أسر صغار السن العاملين يوجد في كل أسرة منها ٤ إناث أو أكثر، والمعروف في مجتمعاتنا الشرقية وبخاصة العربية منها أنه كلما زاد عدد الإناث في الأسرة كلما زاد عبء الإعالة على رب الأسرة، وبخاصة إذا أُضيف إلى هؤلاء الإناث أولئك الذكور من صغار السن الذين لا يعملون وبالتالي يقع عبء إعالتهم على أولياء أمورهم.

ومما يزيد العبء الملقى على عاتق العاملين بالأسرة، وجود ما متوسطه ٣.٦ أفراد في كل أسرة منهم أقل من ١٨ سنة، وبتوضيح آخر فإن ما نسبته ٤٨% من حجم الأسرة هم أفراداً سنهم أقل من ١٨ سنة، كما وُجد ما نسبته ٣٤% من أسر مجتمع الدراسة لديهم ٥ أفراد أو أكثر سنهم أقل من ١٨ سنة.

إن هذه الصورة لحجم الاسرة ولعدد الافراد الذين سنهم اقل من ١٨ سنة في كل أسرة، يدفعنا إلى دراسة عدد العاملين بالاسرة، نظراً لارتباط عدد العاملين بالاسرة وتأثره مباشرة بعدد أفراد الأسرة، وفي هذا الشأن تشير بيانات عينة الدراسة إلى أن متوسط عدد العاملين بالاسرة قد بلغ ٢.٢ فرداً، بما فيهم الصغير العامل، وقد احتلت الاسر التي يعمل في كل واحد منها فردان أعلى نسبة من الأسر التي يعمل فيها عدد من الافراد، وذلك بنسبة ٦٢.٣% من اسر عينة الدراسة (جدول ١٢).

جدول (١٢): عدد العاملين بالأسرة في مجتمع الدراسة.

عدد العاملين بالاسرة	النسبة المئوية
١	١١.٩
٢	٦٢.٣
٣	٢٠.١
٤	٤.٤
٥	٠.٦
٦	٠.٦
المجموع	١٠٠

المصدر: عينة المسح الميداني.

وتظهر بيانات الجدول (١٢) ايضاً أن نسبة ضئيلة من الأسر كان لديها ٥ أو ٦ أفراد يعملون، وكان ذلك بنسبة ٠.٦% من مجموع أسر العينة. وقد أجري اختبار مربع كاي لاختبار العلاقة بين متغير سبب العمل لدى الصغير العامل ومتغير عدد أفراد الأسرة، فوجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ١٥٥.٧ أكبر من القيمة الجدولة والبالغة ٥٥.٨ عند مستوى ثقة ٠.٠٥. وهذا يعني أن هذين المتغيرين غير مستقلين عن بعضهما، وأن لمتغير عدد أفراد الأسرة أثره على متغير سبب العمل لدى الصغير العامل.

والخاصية الإقتصادية الثانية لأسر صغار السن العاملين هي خاصية الحالة العملية لرب الاسرة، وقد تبين من عينة الدراسة أن ما نسبته ٢٠.٨% من أرباب الأسر عاطلين عن العمل وليس لهم دخول، وحتى أرباب الاسر العاملين فليس هناك رب أسرة واحد بلغ دخله متوسط إنفاق الأسرة الشهري، فأعلى دخل لرب أسرة بلغ ٧٠٠ دينار، وكانت نسبة من بلغ دخلهم هذا المبلغ نحو ٠.٦% من مجموع أفراد العينة، وهذا الدخل ما زال أقل من متوسط إنفاق الاسرة الشهري في الضفة الغربية والبالغ ٧٠٧.٧ دينار كما مر بنا.

وحتى متوسط دخل الأسرة (بدون دخل الصغير العامل) فكان منخفضاً جداً (٢٣٥.٣ ديناراً شهرياً)، وهو بهذا لا يغطي سوى ٣٣.٢% من متوسط إنفاق الاسرة، ففي هذه الحالة يثار التساؤل التالي: من أين ستوفر الاسرة بقية المبلغ الانفاق للحصول على بقية احتياجاتها؟

وفي هذا الموضوع تظهر بيانات الجدول (١٣) أن ما يقرب من نصف أرباب الاسر كان دخل الواحد منهم يتراوح بين ٢٠٠-٤٠٠ دينار، وأن الذين متوسط دخلهم أكثر من ٦٠٠ دينار لم يتجاوزوا نسبة ٢.٥% من مجموع أرباب الاسر.

جدول (١٣): متوسط دخل رب الأسرة الشهري في مجتمع الدراسة.

النسبة المئوية	فئات الدخل (دينار)
٢٠.٨	ليس له دخل
١٢.٦	أقل من ٢٠٠
٤٨.٤	٢٠٠-٤٠٠
١٥.٧	٤٠٠-٦٠٠
٢.٥	٦٠٠ فأعلى
١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

وهكذا يلاحظ من متوسط دخل رب الأسرة ومن نسبة فئات الدخل، أنه دخلٌ قليلٌ وبحاجة إلى بحثٍ متعمقٍ ومتعدد الجوانب، لأنه يتأثر بالعديد من المتغيرات ويؤثر في كثيرٍ من جوانب الحياة، بما فيها عمالة صغار السن في المجتمع، وقد أكد على هذا اختبار مربع كاي للعلاقة بين متغير دخل رب الأسرة ومتغير سبب العمل لدى الصغير العامل، حيث وُجد أن قيمة مربع كاي المحسوبة والبالغة ٣٧٨.٥ أكبر من القيمة المحدولة والبالغة ١٢٤.٣ عند مستوى ثقة ٠.٠٥. وهذا يعني أن متغير سبب العمل غير مستقلٍ عن متغير دخل رب الأسرة، وأن لهذا الدخل أثره في خروج صغير السن للعمل.

ومن الخصائص الاقتصادية الأخرى لأسر الصغار العاملين والتي بحثت فيها الدراسة، خاصية متوسط دخل الأسرة بما فيه مساهمة الصغير العامل، وهنا بينت عينة الدراسة أن هذا المتوسط بلغ ٢٨٣.١ ديناراً، وهذا يوضح أن متوسط دخل الأسرة قد ارتفع من ٢٣٥.٣ ديناراً - وهو متوسط دخل رب الأسرة- إلى ٢٨٣.١ ديناراً وهو دخل الأسرة، مما يشير إلى دور صغار السن العاملين وربما إلى دور أفراد آخرين في الأسرة في رفع متوسط دخل الأسرة الشهري.

وقد أظهرت الدراسة أن متوسط دخل الأسرة في مخيم عسكر كان أعلى من المتوسط في المخيمين الآخرين (٣٦٥.٦ ديناراً لمخيم عسكر، مقابل ٢٤٢.٨ ديناراً لمخيم عين بيت الماء، و٢٣١.٧ ديناراً لمخيم بلاطة)، وربما ساعد على رفع هذا المتوسط في مخيم عسكر، وقوع المخيم على الشارع الرئيس بين مدينة نابلس والاعوار، وفتح عددٍ كبيرٍ من المحلات التجارية على هذا الشارع، مما عمل على تنشيط الحركة التجارية في المخيم، وتوفير فرص عملٍ إضافيةٍ للعاملين في المخيم، وبيين الجدول (١٤) متوسط الدخل الشهري للأسرة في مجتمع الدراسة، بما فيه مساهمة الصغير العامل، حيث يُظهر هذا الجدول أن ما نسبته ١٤.٥% من أسر العينة بلا دخل شهري، وأن ما نسبته ٤٥.٩% من الأسر دخلهم يتراوح بين ٢٠٠-٤٠٠ ديناراً.

جدول (١٤): متوسط دخل الاسرة الشهري في مجتمع الدراسة.

النسبة المئوية	فئات الدخل (دينار)
١٤.٥	ليس له دخل
١١.٣	أقل من ٢٠٠
٤٥.٩	٢٠٠-٤٠٠
٢٤.٥	٤٠٠-٦٠٠
٣.٨	٦٠٠ فأعلى
١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

وفي المحصلة فإن فئات الدخل هذه ومتوسطاتها تبقى اقل من متوسط إنفاق الأسرة في الضفة الغربية كما بينا سابقاً.

الدوافع الرئيسية لعمالة صغار السن

أظهرت نتائج تحليل البيانات المتعلقة بالدوافع الرئيسية لعمالة صغار السن في مجتمع الدراسة أن هناك عدة دوافع عملت على دخول هؤلاء الصغار للعمل، وقد بدا أن هناك تفاوتاً في قوة تأثير هذه الدوافع، والتي يمكن الوقوف على حقائقها من خلال قراءة النسبة التي استحوذ عليها كل دافع من هذه الدوافع، والمرتبة ترتيبياً تنازلياً بحسب قوة تأثير كل واحد منها، والمبينة في الجدول (١٥).

جدول (١٥): الدوافع الرئيسية لعمالة صغار السن في مجتمع الدراسة.

النسبة المئوية	الدوافع
٦٥.٤	مساعدة الأسرة في الدخل
١٧	عدم النجاح في الدراسة
٧.٥	عدم الرغبة في الدراسة
٥	الرغبة في العمل
٢.٥	الخوف من الانحراف في المجتمع
٢.٥	أسباب أخرى
١٠٠	المجموع

المصدر: عينة المسح الميداني.

يتضح من بيانات الجدول (١٥)، ان دافع مساعدة الأسرة في الدخل شكّل أكثر الدوافع سبباً في التحاق صغار السن بالعمل، وقد بلغت نسبة الصغار الذين خرجوا للعمل بسبب هذا الدافع نحو ٦٥.٤% من مجموع الصغار العاملين، وهي نسبة مرتفعة نسبياً، وارتفاع هذه النسبة يتفق

مع ارتفاعها في الاراضي الفلسطينية والبالغة ٧١% (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ٢٠٠٤، ص ٣٠)، وقد ساهم في ارتفاع هذه النسبة في مجتمع الدراسة وجود ما نسبته ١٤.٥% من أسر العينة بلا دخل، إما بسبب وفاة رب الأسرة أو لعجزه، أو لعدم وجود أخ أكبر يتحمل أعباء مسؤولية الانفاق على الأسرة، وكان لا بد والحالة هذه أن يترك واحد من صغار السن أو أكثر المدرسة ليتحمل عبء إعالة الأسرة أو يتحمل جزءاً منه، كما أظهرت عينة الدراسة أن ما نسبته ١١.٩% من أسر العينة لم يكن لهم معيل إلا الصغير العام.

والدافع الثاني الذي شغل أعلى نسبة لدى الصغار العاملين كان دافع عدم النجاح في المدرسة، وذلك بنسبة ١٧% من أفراد العينة، وهذه نسبة متوقعة، لأن عدم نجاح صغير السن في المدرسة سيشكل دافعاً قوياً وسبباً لديه لترك المدرسة والتوجه إلى العمل.

وشكل دافع عدم الرغبة في الدراسة الدافع الثالث من حيث ارتفاع نسبة الصغار الذين يعملون، وقد ينتج عدم الرغبة في الدراسة لسبب أو لعدة أسباب، ومن هذه الأسباب على سبيل المثال: ضعف التحصيل العلمي، أو وجود رغبة أخرى لدى الصغير غير الرغبة في الدراسة، أو لبعد المدرسة وصعوبة الوصول إليها، أو لصعوبة المنهاج أو عدم الإنسجام مع المدرسين، إلى غير ذلك من اسباب.

أما دافع الرغبة في العمل وحباً فيه، ومن ثم الانخراط في الحياة العملية، فلم يشكل نسبة كبيرة لدى الصغار العاملين، وبمعنى آخر فإن نسبة كبيرة من الصغار العاملين ما زالوا غير مفكرين وغير متسرعين في ترك المدرسة بدافع الرغبة في العمل.

يتضح من خلال هذا العرض والتحليل للدوافع الرئيسية لعمالة صغار السن في مجتمع الدراسة، أن الدافع الإقتصادي كان وراء عمل ما يقرب من ثلثي الصغار الذين خرجوا للعمل.

النتائج

بعد هذا العرض والتحليل لمختلف البيانات والمتغيرات المتعلقة بعمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس، تم التوصل إلى النتائج التالية:

١. اختلاف الآراء في تحديد سن الصغير العامل، وقد تم الكشف عن مختلف هذه الآراء عند البحث في موضوع الدراسات السابقة.
٢. الدراسات التي تناولت مسألة الصغير العامل عديدة، وكانت من جوانب مختلفة فمنها من درس الظاهرة من وجهة نظر اجتماعية، وأخرى من وجهة نظر اقتصادية وثالثة تربوية... وهكذا.
٣. أظهرت بيانات تعداد السكان لسنة ١٩٩٧ والصادرة عن الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني في سنة ١٩٩٩، أن نسبة الأطفال العاملين قد شكلت نحو ٥% من مجموع العاملين في الضفة الغربية، (الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، ١٩٩٩، ص ٢٠٠)،

- وأن انخفاضاً قليلاً قد حصل على نسبتهم حسب بيانات تعداد السكان لسنة ٢٠٠٧، فبلغت ٤.٧% من مجموع العاملين في الضفة الغربية، وهذا يشير إلى أن مشكلة صغار السن العاملين قد تراجعت قليلاً، بالرغم من الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي مر بها المجتمع الفلسطيني خلال سنوات انتفاضة الأقصى.
٤. أظهرت الدراسة أن نسبة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس والبالغة ٤١.٤% من مجموع السكان، كانت أعلى من النسبة في مدينة نابلس المجاورة (٣٧.٤%)، وأعلى من النسبة في محافظة نابلس (٣٩.٧%)، ويعتبرُ هذا الارتفاع أحد المؤشرات على ارتفاع معدلات الخصوبة في مجتمع الدراسة.
٥. أوضحت الدراسة أن غالبية الصغار العاملين هم من الذكور وذلك بنسبة ٧٦.١%، وقد جاءت هذه النسبة ضمن التوقعات في مجتمع شرقي مسلم لا يجذب عمل الأنثى.
٦. أكدت الدراسة ومن خلال التحليل الإحصائي أنه لا يوجد تأثيرٌ لمتغير المخيم على متغير سن الصغير العامل.
٧. عند البحث في الخصائص التعليمية لصغار السن العاملين، تبين ان ما نسبته ٤١.٥% من هؤلاء الصغار يعملون وهم ملتحقون بالتعليم أيضاً، وأظهرت الدراسة أن نحو نصف عدد صغار السن العاملين (٤٩.١%) يقعون ضمن المرحلة الإعدادية في تحصيلهم العلمي.
٨. في موضوع التفرغ للعمل، فقد توصلت الدراسة إلى أن أعلى نسبة لتفرغ صغار السن للعمل قد وُجدت في مخيم بلاطة، وذلك بنسبة ٧٤.٧% من مجموع الصغار العاملين في هذا المخيم، في حين بلغت هذه النسبة ٥٠.٨% في مخيم عسكر و ٢٨% في مخيم عين بيت الماء، وربما كان لانخفاض متوسط دخل الأسرة في مخيم بلاطة أكثر من المخيمين الآخرين أثره في ارتفاع هذه النسبة، وهذا ما أكدته اختبار مربع كاي للعلاقة بين متغير التفرغ للعمل مع متغير المخيم، حيث تبين أن متغير التفرغ للعمل غير مستقلٍ عن متغير المخيم.
٩. وأما فيما يتعلق بالأنشطة الاقتصادية التي يعمل بها صغار السن، فقد أوضحت الدراسة أن نشاط تجارة الجملة والتجزئة قد استحوذ على أكبر نسبة من هؤلاء الصغار (٣٧.٧%)، يليه نشاط الصناعات التحويلية بنسبة ٢٥.٢% وبالمقابل كانت أصغر نسبة للصغار العاملين في نشاط النقل والتخزين والاتصالات (١.٩%)، فعلى ما يبدو أن هذا النشاط وتفرعاته يحتاج إلى مهاراتٍ معينة، ربما يفتقدها عددٌ كبيرٌ من الصغار العاملين.
١٠. تطرقت الدراسة أيضاً إلى موضوع الدخل لدى الصغار العاملين، فوجد أن متوسط دخل الصغير العامل في مجتمع الدراسة قد بلغ ١٠٩.٩ دنانير شهرياً، وكان أعلى متوسط في مخيم بلاطة ١٢٥.٦ ديناراً، مقابل ١٠٠.٧ دينار في مخيم عسكر و ٨٤.٨ ديناراً في مخيم عين بيت الماء، وكان دخل الذكور في جميع مخيمات الدراسة أعلى من دخل الإناث، وقد أكد اختبار مربع كاي الذي أجري على العلاقة بين متغير المخيم ومتغير الدخل على وجود

تأثير لمتغير المخيم على متغير الدخل، وأظهر اختبار مربع كاي - أيضاً - أن متغير جنس الصغير العامل ومتغير سنه لهما تأثيرهما على متغير الدخل.

١١. وبحثت الدراسة - أيضاً - في الخصائص الإقتصادية لأسر صغار السن العاملين، وفي هذا الخصوص بينت الدراسة أن عدد أفراد الأسرة (وهي خاصية ديموغرافية واقتصادية في آن واحد) يؤثر تأثيراً مباشراً وواضحاً في عمالة صغار السن، فقد تبين أن ما نسبته ٥٧.٢% من أسر صغار السن العاملين كان عدد أفراد كل منها يساوي ٨ أفراد أو أكثر، وقد أكد على هذا التأثير اختبار مربع كاي للعلاقة بين متغير عدد افراد الأسرة ومتغير سبب العمل لدى الصغير العامل.

١٢. ومن النتائج الأخرى التي توصلت إليها الدراسة أن لمتغير دخل رب الأسرة أثره على متغير عدد الصغار العاملين، فمتوسط دخل رب الأسرة للصغار العاملين بلغ نحو ٢٣٥.٣ ديناراً شهرياً، وهذا المبلغ لا يغطي سوى ٣٣.٢% من متوسط الإنفاق الشهري للأسرة في الضفة الغربية والبالغ ٧٠٧.٧ ديناراً. وفي هذه الحالة سيضطر عددٌ من ارباب الأسر لأن يخرجوا أحد أبنائهم أو أكثر من المدرسة للمساهمة في توفير بقية الدخل اللازم لتغطية الإنفاق الشهري للأسرة، وربما يقوم الصغير من تلقاء نفسه بترك المدرسة في محاولة منه للعمل والمساهمة في حل الازمة المالية للأسرة.

١٣. وفي نهاية الدراسة تم البحث في الدوافع الرئيسية لعمالة صغار السن، وفي هذا الصدد تبين من الدراسة أن ما نسبته ٦٥.٤% من الصغار العاملين كان الدافع وراء عملهم هو مساعدة الأسرة في الدخل، وأن ما نسبته ١٧% كان الدافع لديهم هو عدم النجاح بالمدرسة، وأما عدم الرغبة في الدراسة فلم يشكل إلا نسبة قليلة بلغت ٧.٥%، وهذه النسب تشير إلى أن ترك الصغير للمدرسة والإنخراط في العمل كان أمراً اضطرارياً في معظم الحالات.

التوصيات

على ضوء النتائج التي توصلت إليها هذه الدراسة، فلا بد من التوجه بعددٍ من التوصيات التي يؤمل منها أن تساهم في حل مشكلة عمالة صغار السن، سواءً من حيث تقليص عدد الصغار العاملين، أو من حيث تحسين ظروف عملهم وأجورهم، هذا إذا كان لا بد من عملهم، وقد خلصت الدراسة إلى وضع التوصيات التالية:

١. إذا كان لا بد لصغير السن من العمل، فإننا ندعو الجهات الرسمية المختصة إلى وضع آلية لمراقبة عمل هؤلاء الصغار ومتابعته، وبخاصة الإناث منهم، حتى يكون عملهم ضمن ظروف اجتماعية واقتصادية وبيئية وصحية ونفسية مناسبة.
٢. نشر الوعي بين أولياء أمور الأسر بشكل عام، وأسرة الصغار العاملين بشكل خاص، بأن يحاولوا تأخير ترك أبنائهم للمدرسة، وأن يستمروا في تلقي العلم لسنوات أخرى، حتى يرتفع مستواهم العلمي، لما لهذا الإرتفاع من نتائج ايجابية على مختلف الأصعدة.

٣. يُفضل توجيه الصغار الراغبين أو المضطرين للعمل إلى الالتحاق بمدارس ومراكز التعليم المهني لتعلم مهنة وبعدها يتم الإنخراط في سوق العمل، ففي هذه الحالة يكون الصغير قد أتقن المهارات اللازمة لمهنة معينة ستعود عليه بظروف عمل أفضل، سواءً من حيث الأجور أو من حيث ساعات العمل أو أية حيثيات أخرى للعمل.
٤. لوحظ ارتفاع نسبة الصغار المتفرغين للعمل في مخيم بلاطة أكثر من المخيمين الآخرين، ولهذا ندعو إلى مزيد من الإهتمام بأسر هؤلاء الصغار وغيرهم من الأسر حتى لا تزيد نسبة المتفرغين للعمل من صغار هذا المخيم.
٥. بينت الدراسة أن متوسط دخل الصغير العامل في مجتمع الدراسة قد بلغ ١٠٩.٩ دنانير شهرياً، وهو دخلٌ متدنٍ كثيراً، لأن توفير مبلغٍ يغطي حاجات الإنفاق الشهري للأسرة يتطلب في هذه الحالة عمل ما يقرب من ٦.٥ أفراد من صغار السن، لذا ندعو كل صاحب عمل يعمل لديه صغيراً في السن أن يرفع أجر هذا الصغير ما أمكنه ذلك، لأنه في هذا الرفع للأجر يكون قد ساهم بطريقةٍ غير مباشرة في تقليص عدد الصغار الذين يخرجون للعمل، أو على الأقل يكون قد ساهم في تحسين ظروف حياة الصغير العامل وأسرته.
٦. نوجه الدعوة إلى الأزواج والزوجات في مجتمع الدراسة إلى اتباع سياسة تنظيم النسل حتى يعملوا على تخفيض متوسط عدد أفراد الأسرة الذي شكل سبباً في خروج العديد من صغار السن من المدرسة والتوجه إلى العمل.
٧. ندعو كل أصحاب العمل وكل المسؤولين سواءً في القطاع العام أو القطاع الخاص أن يبذلوا كل ما بوسعهم من جهدٍ لزيادة أجور المستخدمين لديهم، لأنهم في ذلك سيساهموا في تقليل أو التخلص من سبب كان وراء خروج الصغار للعمل، وهو عدم كفاية دخل رب الأسرة للإنفاق على أسرته.

المصادر والمراجع العربية والأجنبية

- برنامج دراسات التنمية. (٢٠٠٤). "أطفال فلسطين في سوق العمل (دراسة نوعية بالمشاركة)". جامعة بيرزيت. بيرزيت. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (١٩٩٩). "التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت ١٩٩٧. النتائج النهائية. تقرير السكان. محافظة نابلس". الجزء الأول. رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٠). "دليل التجمعات السكانية- محافظة نابلس. المجلد السادس". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٢). "مشروع النشر والتحليل والتدريب لاستخدام بيانات التعداد. سلسلة التقارير التحليلية الوصفية (٣). خصائص السكان في مخيمات الاراضي الفلسطينية". رام الله. فلسطين.

- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٢). " خصائص السكان في مخيمات الاراضي الفلسطينية". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٤). " مسح عمل الاطفال. ٢٠٠٤ - النتائج الاساسية". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٨). " ورشة عمل حول الواقع الاجتماعي لسكان محافظات شمال الضفة الغربية". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٨). " التقرير السنوي - ٢٠٠٨. أطفال فلسطين - قضايا واحصاءات. سلسلة احصاءات الطفل (رقم ١). رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٩). " النتائج النهائية للتعداد - تقرير السكان - الضفة الغربية". رام الله. فلسطين.
- الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني. (٢٠٠٩). " النتائج النهائية للتعداد - ملخص- (السكان. المباني. المساكن. المنشآت) - محافظة نابلس. رام الله. فلسطين.
- الحريري، محمد. (٢٠٠١). " عمالة الاطفال في الوطن العربي". مجلة الطفولة العربية. الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية (٢). الكويت.
- العاني، محمد جاسم. (٢٠٠٦). الإقليم والتخطيط الإقليمي. ط١. دار صفاء للنشر والتوزيع. عمان. الاردن.
- الشامي، مفيد، وأبو عيطة، خولة. حزيران (٢٠٠٢). " عمالة الأطفال في فلسطين - دراسة تحليلية". مجلة جامعة النجاح للأبحاث - ب (العلوم الإنسانية) ١٦ (١). نابلس. فلسطين.
- عبد الفتاح، أماني. (٢٠٠١). " عمالة الأطفال كظاهرة اجتماعية ريفية". عالم الكتب للنشر. القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- نور الدين، محمد. (٢٠٠١). " تشغيل الاطفال وصمة في جبين الحضارة المعاصرة". مجلة الطفولة والتنمية- المجلس العربي للطفولة والتنمية ١ (٣). القاهرة. جمهورية مصر العربية.
- Donnellan, Craig. (2002). "Child Labor Issues". (46). Cambridge K England.
- OECD. (2003). "Combating Child Labor, A review Of Policies".
- Unisef. (2008). "Child protection from violence, exploitation and abuse". www.unicef.org/protection/index_childlabour.h
- Cody, David. (2008). "Child Labor". Hart wick College. www.victorianweb.org/history/hist8.html.

ملحق (١)

الاستبانة

عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس

أخي الكريم - أختي الكريمة

أرجو الإجابة على أسئلة الاستبانة المرفقة ، وذلك بوضع الإجابة المطابقة في المكان المخصص ، وستستخدم البيانات لأغراض البحث العلمي ، ولن تظهر شخصية أصحابها .

شاكرا لكم حسن تعاونكم

انعكاسات متوسط دخل الأسرة على عمالة صغار السن في المخيمات المجاورة لمدينة نابلس

أسئلة خاصة بصغير السن العامل

المخيم :

العمر :

الجنس : ذكر

أنثى

هل أنت ملتحق بالتعليم ؟ نعم لا

عدد السنوات التعليمية

هل أنت متفرغ للعمل ؟ نعم لا

المهنة

القطاع الاقتصادي

الدخل الشهري بالدينار

ما هي الأسباب التي دفعتك للعمل ؟

-١

-٢

-٣

-٤

أسئلة خاصة برب الأسرة

عمر رب الأسرة :

المهنة :

الدخل الشهري لرب الأسرة بالدينار :

عدد أفراد الأسرة: ذكور إناث

عدد أفراد الأسرة أقل من ١٨ سنة :

عدد العاملين بالأسرة :

الدخل الشهري الكلي للأسرة بالدينار (بدون صغير / صغار السن العاملون).